[123] فقال: ثم أتاه قومه ممن يظهر التزهد، ويدعون الناس أن يكونوا معهم مثل الذي هم عليه من التقشف (1) فقالوا: إن صاحبنا حصر عن كلامك، ولم تحضره حجة، فقال لهم: هاتوا حججكم، فقالوا: إن حججنا من كتاب الله قال لهم: فأدلوا بها (2) فانها أحق ما اتبع وعمل به. فقالوا: يقول الله تبارك وتعالى يخبر عن قوم من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله: " ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون " (3) فمدح فعلهم، وقال في موضع آخر: " ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا " (4) فنحن نكتفي بهذا، فقال رجل من الجلساء: إنا ما رأيناكم (5) تزهدون في الاطعمة الطيبة ومع ذلك تأمرون الناس بالخروج من أموالهم حتى تتمتعوا أنتم منها ؟ فقال [له]: أبو عبد الله عليه السلام دعوا عنكم ما لا ينتفع به، أخبروني أيها النفر ألكم علم بناسخ القرآن من منسوخه ومحكمه من متشابهه، الذي في مثله ضل من ضل، وهلك من هلك من هذه الامة ؟ فقالوا له: أو بعضه، فأما كله فلا، فقال لهم: من ههنا اتيتم (6) وكذلك أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله. فأما ما ذكرتم من إخبار الله إيانا في كتابه عن القوم الذين أخبر عنهم بحسن

---

(1) المتقشف: المتبلغ بقوت ومرقع، ومن لا يبالى بما تلطخ جسده. يقال: قشف قشافة: قذر جلده ولم يتعهد النظافة، وان كان مع ذلك يطهر نفسه بالماء والاغتسال وقشف فلان: رثت هيئة وساءت حاله وضاق عيشه كما هو سيرة المتصوفين. (2) يقال أدلى بحجته: إذا أحضرها واحتج بها. (3) الحشر: 9. (4) الدهر: 8. (5) في الكافي: انا رأيناكم، وهو الظاهر. (6) اتى فلان - كعنى -، وهى وتغير عليه حسه، فتوهم ما ليس بصحيح صحيحا نقله الشرتوني عن التاج.